



نَحْنُ فِي قَارِبٍ وَاحِدٍ

برنامِج درر 1

خطبة جمعة

2025-09-12

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

ملاحظة: النص تفريغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريباً

الله أكبر الله أكبر. الله أكبر الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمدًا رسول الله. أشهد أن محمداً رسول الله. حي على الصلاة. حي على الصلاة. حي على حي على الفلاح. الله أكبر الله أكبر. لا إله إلا الله.

يا ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما بينها، وملء ما شئت من شيء بعد. أهل الثناء والمجد أحقر ما قال العبد وكلنا لك عذر، لا مانع لما أخطب ولا مغعلي لما منعت. ولا ينفع ذا الجد منك الجد. وأشهد ان لا إله إلا وحده لا شريك له. عني كل فقير، وعزم كل ملهوق، وكيف تغلق في غرفة؟ وكيف تدخل في هايل؟ وكيف تنصم في سلطانك؟ وكيف تخشن غيرك والامر كلك اليك. وأشهد ان سيدنا محمد عليه وآله وسروره راسه للعالمين ينتسبوا ويندربوا ويندرجوا على طلاب المعرفة والعلم ومن حول الشهودات إلى حاتم الفقيرات، فحرارة الله عن خرى ما جرى سيما عن آمنة. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وآل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليمها كثيراً، وبعد. أنها الأخوة الأحياء. ربنا كثيراً كثيراً أساء يوماً أحد ثنايك إساءة بالغة، ولما ينهي عن علم إنسانٍ فإنه لا يأبه له، وإنما يأبه له إنسانٍ لنفسه، وليس بغيره. فلقات ما اسأليت، تهانينا جميعاً.

مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، مثل قوم استهموا على سفينة سفينة فيها طاقم طالب علىوي وآخر سفلي، من يجلس في الأعلى، ومن يجلس في الأسفل، الحل الأفضل والشرعى القرعة استهموا افترعوا، فمن يخرج اسمه للطريق العلوي يجلس في الأعلى، ومن يجلس للسفلى جلس في الأسفل، استهموا على سفينة فاصاص عصهم أعلاها وبعدهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا سقطوا من الماء مروا على من فوقهم الدلاء تنزل من سطح السفينة، فإذا أرادوا أن يستقروا أن يمرروا من الطريق العلوي مروا على من فوقهم فقاولوا أنا حرفا في صبيخا حرفاً حدث ثقاباً في أسفل السفينة ولم نؤذ من فوقنا، كل ما نخرج وتنزل بأذى الذين في الطريق العلوي، ونحن الان سنترغ في تصيبنا خفراً ثقاباً وأخذ الماء من غير أن نزعج فنسأله من هم في الطريق العلوي، لو أنا حرفاً في صبيخاً حرفاً ولم نؤذ من فوقنا، وهذا يتوقف المعنون النبوى يوم العظيم لنباهات ما هي الجهات؟ قال فإن يتركتكم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أنديتهم معنفهم من ثقب الثقب في السفينة بحو وبحوا جميعاً.

نحن في قارب واحد. أيها الاخوة الكرام، هذه السفينة ليست مجرد سفينة من خشب ومسامير، إنها سفينة المجتمع الذي يعيش فيه البر والفاخر، والقائم على حدود الله، والمتنبك لها السفينة التي توحد مصيرنا من برها، سواء كان في أعلىها أو في أسفلها، وبيرتبط البعض بالآخرين إنما جلس، فمن في الأعلى مرتبون حتماً بين في الأسفل. ومن في الأعلى يواجه حظاً جيئاً من هم في الأعلى. ورفع

ان اكرمكم عند الله افاكم، فأينما وسعنا الله تعالى في أي مكان في الدنيا قيلنا به وعملنا فيه لبصرة دينا والمكانة عند الله، أيها الاخوة الكرام، هذا الحديث العظيم من بلاغة المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه عدة دروس ثانٍ على بعضها، الدرس الأول المجتمعات البشرية، اي مجتمع صغيراً او كبيراً مصیرها مختلف، والهلاك يعم الجميع، والنجاة تشمل الجميع، ثم يكون الحساب الفرجي يوم القيمة، لقد حثّنوا فرادي كما حلّفناكم اول مرة، هذه فرق الفقاهة،اما في الدنيا فنحن في قارب واحد، السفينة تحملنا، اذا هلك كلنا هلكنا، وادا حصلت اوضاعنا خجلاً، هذه سنة من سنن الله تعالى في خلقه، يعني السنة في العرف الحديث هي القانون، القانون يعني لا يبدل لا يتغير، سنة الله تعالى، ولن تجد لسنة الله تبديلًا، قانون الهوى سنة من سنن الله تعالى، نهيت لهذه السنة الالهية النصوص الشرعية، قال تعالى واقفوا لاقوا لاقوا لا يمسن الذين طلّمواكم ملوكاً، تلبس الجميع، وفي الحديث، يأتى ام سلسلة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اهلوك وقبيل الصالحون؟ كف يهلك الله صالحًا قال يوم إذا ذكر الحجت والحيث لا يذكر الا إذا سكت عن الصالحون وتركته يثبت وينتسب الخبث.

إذا سكت عنده الصالحون ثبت أكثراً وأيضاً، ثم ثبت وانتشر، ثبت وثبتت، ووضح حدث آخر هذا الحديث أنه لا يحيط به أحد، الحديث مخفى، ووضح حدث آخر عن أمّنا عائشة رضي الله عنها، قال صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أنزل سلطنته أهل نعمته، وفيهم الصالحون مفعول بالسلطنة لا تمسين الذين طلعوا بكم حسنة، ثم يغدوون على ثباتهم وأعماهم بما يحيط بهن الله أجزهم، ولكن الحديث إذا انتشر، فالقصدات بضم الهمزة وال konek، والتلفظ تشتمل على الجميع، هذه سنة من سنت الله، فمن خرقها وحرقوها، فلن ينفعها، وهذه سنة من سنت الله، إما أن تخوّفها أو تفرّق جموعها، والحديث حدث سفيهية، فبيان الناس إلى مصلحين وصالحين، وبهذا ينفع الناس، وهذا مفسد يريد أن يحرق السفيهية، قال تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلاها بصلحون، لو كانوا صالحين فلا يهلك الله الجميع ويتحجّر الجميع.

هذه سنته من سنن الله، الدرس الثاني، الحجاد، الحجاد. كثيراً ما يكون مشاركة في الجريمة. والنجاة من المفسدين لا تم بمحاربة اغترالهم أن ترتكبهم، بل لا بد من راحتهم والأخذ على أنفسهم ومنتهم، فلابد أن نزعلهم الدين الحق، لا تنزعهم وشنائهم، دعوههم المخون فيه حربات. أنا مهتم بحربتهم، وبحنن لمن حررتهم، أنا أخذ أباً من تراجمهم، إن قتيل شرع الله تعالى، يفسدون الشباب، علينا أن نصلح الشباب. لا بد من مراحمة الباطل، وإن ثبتت دوازره، وتصنيق دوازير الحق، فالحجاد قد يكون جريمة. قال صلى الله عليه وسلم، إن الناس إذا رأوا الطالم فلم يأخذوا على بيده أن يمنعوه، أشوف أن يعمهم الله بعفاف منه، ووصف الله الذين كفروا من بنى إسرائيل قال كانوا من مكابر عقوله، والع لهم لعناء كثيراً لأنهم لا يتأهبون عن منكر فعلوهم. فوقعوا جميعاً في الإنم.

فليس هناك حادٍ دعى لطرح في السفينة ما شاء. لا سمح له أن يخرق السفينتين. لأن ضرره سيسقط في الجميع. وليس هناك حادٍ دعى لأتراك ما تشاء، ما تفعله ستصيب سبؤتني وسفسودي المجتمع. بل سمح رب الأرضة في البت لابن في غرفته بعد حين. ماذا قالوا لو هنا خرقاً في تصبيح حرقة، هذا ملكتنا. فلنعمل به ما نشاء. لا. لا يُحل في دارتك ما تشاء، ما تفعله ستصيب سبؤتني وسفسودي المجتمع. بل سمح رب الأرضة في البت لابن في غرفته الخاصة بدارك. لأن هذا المفتر ستصيب أهل البت بحرقة. يقول له قف عندك. مدير الشركة لا يعنيه أن يسمح في شركته لتعاون شرعي ويقول لك هو هذه حرنة، أنا ممتنع عندي فقط، أنا لي علاقة بذو دوام، بأي الاتمام، يعاد الثانية، وتلزم بالتعليمات وقطع هذه حرنة الشخصية، تتكلم مع فلان، تكلمت معه، لا، كف دلّك؟ هذا فساد يعم الجميع، لن اسمح لك. الحرنة المطلقة وهم خطير. من يطلب أن هناك حرنة مطلقة فهو وأهله. ليس هناك حرنة مطلقة يأكم. كل الدوال كل الأرض.

كل دول العالم عندها قيود للحرية، لكن قيود حرريتنا هي شرع الله إن تقوم على حدود الله. هذه حدود الله. تنتهي حرريتك عندما تبدأ حرية الآخرين. مسموح كل شيء، ماذاamasس بالستون، بالملوك، يضعون لك شروطاً. كل الدول، هناك اشياء يحرمamasس بها. لكن إن تعيين الناس، هذا لا يسمح به أن تعيين بعضهم، إن يسرع الإعلام من أجل أن يفسد إثباتي، وأنا أقول لهم ما يعلمون ضمن كفالة وزارة الإصلاح، أنا لا علاقة لك بعلمائهم أبداً، فإذا كان يأخذ على يد طبلة، الحرية المطلقة لهم خطير. يطن بعض بعض الناس إن له الحق في أن يفعل في مساحته الخاصة كما أنه يشاء كمان طن أهل الطابق السفلي، والحقيقة ليست كذلك. ليس لك أن تفعل شيئاً في ملوك وفي دارك. تنسحب طبلة إلى الرابع، الدرس الرابع، إن حسن المقصد لا يسع الإفساد ولا يبرر. حسن المقصد والتيبة لا يبرر الفساد، هم كان مقصدتهم حسنة في السفينة، أصحاب الطابق السفلي أرادوا أن يصلوا إلى الماء بسرعه سيل ولا يزدؤوا من هم فوقهم.

رما يفتح نوافذ في الطابق السفلي بدون بدلائهم وأخذون الماء. ربما كان الحل أن تؤمن له واسطة النقل. النقل صعب وهو ينخر كل يوم. يقضى ساعات ليصل إلى هناك. ابحث عن حل له بتوفيق إفساده. الأب في البيت ينكح من أعراض أولاده. هل جلست معهم كل يوم نصف ساعة وحاورتهم واستمعت إلى مشكلاتهم فيحبك ويفعل على رب البيت؟ شكون من تغلت بعض سبابيا، وتحمّل حرام لهم مسيرة قطلت لهم، ولكن جزءاً من الحق أخذناه. حرمكم من زواجكم حتى تزوجهم. عدم حرام لهم مسيرة قطلت لهم، لأن بيدهم الأمر أن سعوا في تزويجهم، وألا يغالوا بالمهور وأن يطلب الشاب المؤمن الطيب. شكون من موظف برتشي، ربما كان جزءاً من الحق أن ينحر لراتبه لكن كفيفه حرام حتى لا يمد ديد به إلى الشاشة ولو لم تؤمن له الحياة الكريمة فيليس مبرراً له أن يترشى. هو منسق بطيئة الحال، ولكن المجتمع يجب أن يحارب مشكلاته وأن يخدم له الناس. هذه دروس، سمعناها الواقف، والدروس، كثيرة، حديث السفينة تجيء، في قارب واحد.

والمجتمع سفينة واحدة، ولابد أن تأخذ على بذنب المفسدين وإن نعمت جانب المحسنين كل في بيته بدءاً من الاسرة الصغيرة وانتهاءً بادارة المجتمع بأكمله. حاسبو انفسكم قبل ان تجرون على بذنب المفسدين وإن نعمت جانب المحسنين كل في بيته بدءاً من الاسرة الصغيرة وانتهاءً بادارة المجتمع بأكمله. حاسبو انفسكم قبل ان تجرون على بذنب المفسدين وإن نعمت جانب المحسنين كل في بيته بدءاً من الاسرة الصغيرة وانتهاءً بادارة المجتمع بأكمله.

وقد أتى في بلادنا الطيب، صندوق التنمية السورية. وهذا الصندوق كما بين العاًئمون عليه. ورأيت جميعاً إشهاره. جاء لاعمار سوريا وبنائها، ولترميم البنية التحتية فيها، وما تهدم من المدارس والمشافي، وإعادة الازاريين من خيّفهم إلى ديارهم، عودة عن إن شاء الله. وهذه وزارة الأوقاف مشكورة قد ارتأت أن يكون هذا اليوم يوم دعم لهذا الصندوق. صندوق التنمية السورية، ليساهم الجميع من تبرعاتهم ومن صدقاتهم في إعمار بلدتهم في جميع ساحل سوريا، وتنطّل الحاله إن شاء الله من بعد صالة الجمعة، وتنتهي بعد صالة العشاء في كل المساجد ووزارة الأوقاف مشكورة وجهد أن دفع الناس جمعياً إلى المساهمة في هذه في هذا الصندوق وفي عملية إعادة البناء إن شاء الله، ولعله تتحقق هذه اليوم تكون سندًا في بناء بلدك إن شاء الله، والمؤمنون في طل صدقته يوم الجمعة حتى يقضى بمن الحالات فجودوا بما حاد الله عليهم. اللهم اهدا فئن هديت، وعفا فعن فئن عافت، وتولنا فئن توبيخ، وبارك لنا فيما أعلمه، وفما واصرت على عين ما قضي، فإنه تضي بالحق ولا يقضى علىك. إنه لا يدل من واليتك، ولا يغص من عاليتك، تبارك ربنا وتعاليمك، وكل الحمد على ما قضيتك، والشكرا على ما أنعمت به وأوليتك، يستغفر لك ويتوب إلىك، ويتوفى بك ويتوكل عليك.